

الحكمة
للشيخ خالد الراشد

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، طقيه وخليله وخيرته من خلقه أجمعين، صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: أمة الإسلام أمة دعوة وأمة رسالة، أمرها الله لتبلغ رسالة نبها صلى الله عليه وسلم، وهي مأمورة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، وكل شخص مطالب بالقيام بهذه الوظيفة حسب قدرته وامكانياته. قال الله تعالى:

"قل هذه سبلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"
والدعوة إلى الله وظيفة جليلة وعظيمة، كما قال سبحانه:
"ومن أحسن قولًا من دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين"
والدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والجاد بالتي هي أحسن:
"ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن"

أهمية الحكمة في الدعوة

الدعوة بالحكمة تعني النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدرة على تقديم النصيحة بطرق متنوعة، دون إجبار أو تصدام. الموعظة الحسنة تدخل إلى القلوب برفق، لا بالتأنيب أو الزجر، في أكثـر تأثيراً في توجيه النفوس إلى الحق. الجدل بالحسـن يكون بلا تحـامل على المخالفـ، فالهدف ليس الغـلةـ، بل الوصول إلى الحق والإقناع بطـريقة تحـفظ كـرامـةـ الإنسانـ.

معنى الحكمة

الحكمة لغـةـ هي مـانـعةـ من الجـهـالـةـ، العلمـ المـانـعـ من الخـطـأـ. قال تعالى: "آتـيـناـهـ الـحـكـمـ"
الـحـكـمـ اـصـطـلاـحـاـ عندـ المـفـسـرـينـ: مـعـرـفـةـ الـحـقـ وـالـعـمـلـ بـهـ.
عـنـ الـمـحـدـثـيـنـ: إـصـابـةـ الـقـوـلـ وـالـعـمـلـ بـالـحـقـ.
عـنـ أـهـلـ السـلـوكـ: التـخلـقـ بـالـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ وـالـمـعـالـمـاتـ الـحـسـنـةـ.
الـحـكـمـ فـيـ الـقـرـآنـ: تـائـيـ بـمـعـانـ مـتـعـدـدـ:
الـمـوـعـظـةـ: "فـمـاـ تـغـنـيـ الـمـوـعـظـةـ"
الـسـنـةـ: "وـيـعـلـمـكـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمـ"
الـفـهـمـ: "وـلـقـدـ آتـيـناـ لـقـمـانـ الـحـكـمـ"
عـلـومـ الـقـرـآنـ، الـنـبـوـةـ، الـلـطـفـ وـالـلـيـنـ، وـالـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ.

فوائد الحكمة

الإصابة في القول والعمل.
السير وفق الشرع وتحقيق الحق.
تبصير النفس ومعرفة الله عز وجل.
تلبس صاحبها تاج الكرامة في الدنيا والآخرة.
نفع طلاب العلم والمريدين للخير.
درء الكثير من الشرور عن صاحبها.

أمثلة من الحكمة في التعامل

قصة النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية:
معرفة أحوال المدعىـون قبل مخاطبـتهمـ.
الـتـعـالـمـ بـحـكـمـةـ معـ قـرـيـشـ، وـتـوجـيهـ الـأـمـرـ بـلـطـفـ وـرـفـقـ.
استفادـةـ منـ المـرـأـةـ الـحـكـيـمـةـ فـيـ الـمـشـوـرـةـ وـالـنـصـيـحـةـ.
حـكـمـةـ الـدـعـوـةـ الشـخـصـيـةـ:
التـواـصـلـ معـ الـآخـرـينـ وـفـقـ قـدـرـاتـهـمـ وـحـاجـاتـهـمـ.
استخدام الرفقـ، القـوـلـ الـحـسـنـ، الـابـتسـامـةـ، وـالـكـلـمـةـ الـطـيـبـةـ.

واجب الدعوة

الدعوة واجب على كل مسلم ومسلمة، فهي مسؤولية تجاه المجتمع.

يجب المحافظة على الخير وزيادة أهلة لمواجهة الشر والباطل.

اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم: "ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن"

خاتمة الدعوة والحكمة

الالتزام بالرفق، الابتسامة، العلم النافع، والكلمة الطيبة.

الدعاء لله أن يجعلنا مهتدين، مفاتيح خير، مغالق شر.

حفظ المسلمين من الفتنة، وحفظ الفتيات الصالحات في دينهن ودنياهن.

الثقة في حكم الله وعلمه، والابتعاد عن الغفلة والسهوا.

النص الكامل للمحاضرة

الحكمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا وسینات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وطقيه وخليه وخيرته من خلقه أجمعين صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد أخير فاتحة الإسلام أمة دعوة وأمة أمرها الله لتبلغ رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم في أمم مرتومة مبعوثة وهي مأمورة بالأمر بالمعروف والنحو عن المنكر والدعوة إلى الله وكل مطالب بالقيام بهذه الوظيفة حسب قدرته وحسب إمكانياته قال الله تبارك تعالى قل هذه سببلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركون فأتابع محمد صلى الله عليه وسلم دعاكما إلى الله رجالا كانوا أم لساعة والدعوة إلى الله تخيل وظيفة جليلة ووظيفة عظيمة كما قال سبحانه ومن أحسن قوله من دعا إلى الله وعمل خالحا وقال لأنى من المسلمين لذلك الله عزوجل يبن لنا كيف تكون الدعوة إلى تبليه وإلى طريقه فقال في أوائل سورة النحل ادعوا إلى سببلي ربكم والموبة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن قال ابن كثير يقول تعالى آمرا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يدعوا الخلق إلى الله بالحكمة قال ابن جرير وهو ما أنزل الله عليه من الكتاب والسنن والموبة الحسنة أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها يا محمد ليحترم الأساس الذي تعلم وقوله جادلهم بالتي هي أحسن أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجداول فليكن بالوجه الحسن برق ولين وحسن خطابه فقد أمر الله نبيه موسى ونبيه هارون عليهم السلام بالليل والرفق فقال لهم عندما أراد الدخول على فرعون فقولا له قوله لعله يتذكر أو يخشى فالدعوة تكون بالليل والقول اللين وبالحكمة والموبة الحسنة قال الله ممتحن النبي صلى الله عليه وسلم فيما من الله لنت لهم ولو كنت فضبا غليظ القلب تنقض من حولك قال صاحب الرذنة التفاصير ادعوا إلى سببلي ربكم أي إلى طاعته إذ طاعت الله موصلة إلى رضاته وقال بالحكمة اي بالقرآن والمقالة المحكمة الصحيحة ذات الدليل الموضح للحق والموبة الحسنة هي مواهب القرآن والقول الرقيق الحسن ادعوا الناس إلى دين الله ول يكن دعاؤك بالحكمة التي هي القرآن الحكيم والموبة الحسنة هي مواهب القرآن وفضله وامثاله وترغيبه وترهيبه وخطفهم بمخاطمة خالية من السب والشتم والتعریض بالسوء فذلك ادعى لتبليو الخطم الحق وما يدعى اليه وقال صاحب الظلال على هذه الأسس يعني الحكمة والموبة الحسنة والجادلة التي هي أحسن قال على هذه الأسس يرسل قرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادرتها ويعين وسائلها وطرقها ويرسم المنهج للرسول الكريم والدعاة والداعيات من بعده بدينه القوين فلتتضرفي دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن ان الدعوة أخيه دعوة الى سبب الله لا شخص ولا لقوم وليس للداعي ولا للداعية من دعوته ودعوانها الا ان يؤذى وتوؤذى واجب الله لا فضل لها ولا فضل لها تتحدث به قال الله مخاطب النبي يا ايه المدمر قم فاندر ثم قال له ولا تن تستكثرا على الدعوة ولا على من يفسدون ذلك واجره بعد ذلك على الله والدعوة بالحكمة أخيه تعني النظر في احوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي نبيه لهم في كل مرة حق لا نزحل عليهم ولا ننسق عليهم بالتكليف قبل والطريقة التي تخطفهم بها يجب ان تكون متنوعة متغيرة من ترهيب ونحو ذلك والتتنوع في الطريقة حسب مفتضيات الدعوة فلا تأخذنا الحماسة والاندفاع والغيرة فنتجاوز الحكمة في هذا كله او في ثواه والموبة الحسنة أخيه هي التي تدخل الى القلوب برفق لا بالجزر لا بالتأنيب لا بقضاء الاخطاء التي قد نقع عن جهل او حسنية فيها فان الرقة الموعظة كثيرا ما يهدى القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة و يأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبیخ فالرفق ما كان في شيء الا ذاته وما خرج من شيء الا شانه أخيه الجدل يكون بلا تحامل على المخالف ان ليس هدف الداعي هو الغلبة في الجدل ولكن الاقناع والوصول الى الحق فالنفس البشرية أخيه لها كبراءها وعنادها وهي لا تتنازل عن الرأي الذي تدافع عنه الا بالرفقة فالنفس تنازل عن هبتها واحتراهما وكبراءها والجدل بالحسن هو الذي يطمئن النفوس من هذه الناحية ويسعى المجادل ان ذاته مصونة وقيمتها كريمة وان الداعي لا يقف الا كشف الحقيقة في ذاتها والاهداء لها في سبب الله لا في سبب الذات ونصرة الرأي وهزيمة الاخرين والامر الله من قبل ومن بعد بهدي وبفضل ليس للداعي ولا للداعية شيء من هذا حكاية ما هي الحكمة هي مصنع قولهم حكمة اي صار حكماً والحكمة هي المانعة من الجهالة العلم المانع من الجهالة وفي هذا اشارة في قوله تعالى وآتيناه الحكم طيباً وصاحب الحكم يسمى حكيمياً اي مدعنا للامور استحكم الرجل اذا تناهى عما يضره في دينه ودنياه وكذلك المرأة اذا تناهت عما يضرها في دينها ودنياهما وفي قوله تعالى كتاب احکمت آياته ثم فصلت من لدن حکیم خیر قال اهل التفتیرا حکمت آياته بالامر والنی والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد ويتختلف معنى

الحكمة أخية باختلاف من يستطع بها فالحكمة من الله تبارك وتعالى تعني معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام والحكمة من الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا ما وصف به لقمان في قوله تعالى وإذا وصف بها القرآن فلتضمنه الحكمة قال تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم والحكيم أخية من اسماء الله تعالى قال ابن منظور الله سبحانه وتعالى احکم الحاکمین وقال الذهري من صفات الله الحکم والحاکم ومعانیها متقاربة قال الغزالی الحکمة هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والله عزوجل هو الحکم الحق لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم إذ أجل العلوم هو العلم الأذلي الدائم الذي لا يتصور زواله لا شبه ولا ينطوي بذلك إلا علم الله إلا علم الله سبحانه تعالى قال ابن القیم اسم الحکم له سبحانه من لوازمه ثبوت الغایات المحمودة ووضعه ووضعه الأشياء في مواعيها وإيقاعها على أحسن الوجود قال سبحانه عن نفسه الذي خلق كل شيء فقدره تقدیرا الحکمة اصطلاحا تختلف باختلاف نوع الحکمة من ناحية واختلاف من بتناولها من العلماء من ناحية أخرى أهمها عند المفترين الحکمة تعني معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به وهو التکالیف الشرعیة الحکمة عند المحدثین قال ابن حجر المراد بالحكمة الاصابة في القول وقال الفهم عن الله وقال ما يشهد الأقل بصحته وقال ايضاً نور يعرف به بين الانتماء والوسائل ونقل عن النووي اقوال كثيرة ذدتها وما صفت منها ان الحکمة هي العلم المجتمل على المعرفة بالله لتحقيق الحق للعمل به والحكيم منحد ذلك كله والحكمة عند اهل السلوك الحکمة وردت الحکمة بمعانی کثيرة في القرآن ذکر اهل التفسیر انها على کثة اوجه اولها الحکمة بمعنى الموعظة قال سبحانه فما تغیي المترابي موعظة بالبلة ومن معانیها في القرآن ايضاً انها تأتي بمعنى السنة قال سبحانه ويعلمکم الكتاب والحكمة يعني الكتاب والسنة ثم من معانیها في القرآن الفهم قال تعالى عن لقمان ولقد آتينا لقمان الحکمة اي آتيناه الفهم ومن معانیها النبوة قال تعالى عن داود وآتيناه الحکمة وآتيناه الحکمة بمعنى اللطخ واللين قال بالحکمة والموعظة الحسنة وتأتي ايضاً بمعنى علوم القرآن قال ومن يؤثی الحکمة فقد اوتی خيراً كثیراً وقيل ايضاً انها تأتي بمعنى الاخلاق الفاضلة والمعاملات الحسنة قال سبحانه ذلك مما اوحى اليك ربك من الحکمة وجاءت ایات کثيرة ذکرت فيها الحکمة التي هي صفة من صفات الله تبارك وتعالى جاءت مقرونة بالعلم قال سبحانه ان عليما حکیما وجاءت مقتربة بالعزلة قال سبحانه وهو العزیز الحکم وجاءت مقتربة بالخبرة قال سبحانه وهو الحکم الخبر انه علي حکیم قال سبحانه وكان الله واسعاً حکیماً والحكمة اخیه كذلك من صفات القرآن الکریم قال يا سین والقرآن الحکم وردت في ذکر الحکمة منها عن ابن حفاشا رضی الله عنهما قال ضمیمی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال اللهم علّمک الحکمة رجل آتاه الله مالاً يعني على انفاقه في الحق و آفه ويقضی بها ویعلمها قال اهل الحديث في شرح معانی هذا الحديث المراد في الحکمة القرآن وقال معنی لا غبطة اي لا غبطة الا فتنین وانه لفضل عظیم رجل آتاه الله مالاً مع تمیز ذواله من صاحبه والحسد اخیه ليس من صفات المؤمنین المقصود لا حسد اي لا غبطة الا فتنین وانه لفضل عظیم رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق يعني على انفاقه في الحق ويقضی به ویعلمها وخیرکم من تعلم القرآن وعلمه احادیث اخیه ورد معنی الحکمة عن ابی ذر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتق الله حينما كان واتبع السینة الحسنة تمحماً حينما كان واتبع السینة الحسنة بخلق حسن رواه القرنی اقول الحديث مرة ثانية وتأملي معانیه رخیة تأملي هذه المعانی العظیمة اتق الله حينما كان واتبع السینة الحسنة تمحماً وخالق الناس بخلق حسن والله لک کلمة من هذا الحديث تحتاج الى وقفه والی تأمل والی تدبر ومن يؤتی خيراً كثیراً وردت اثار کثیرة واقوال عن العلماء والمفترین في معنی الحکمة عن عوب عبد الله قال عبد الله نعم المجلس مجلس ينشر فيه الحکمة وترجی فيه الرحمة قلیلی بالله قلیلی بالله رخیة ما الذي ينشر في مجالتنا واجتماعتناليس هو القبیل والقال یس هو کوثرک السؤال اما قال سبحانه واما بنعمہ ربک فحدث قال شرحبیل بن شریف انه سمع ابا عبد الرحمن الجبی يقول ليس هدیة افضل من کلمة حکمة تھیہا لاخیک نعم کلمة تھیہا لاخیک الیست الكلمة الطیبة صدقۃ فان نکثر من الكلام الطیب والصدقات في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال کعب عليك بالقرآن فانه فهم العقل ونور الحکمة وبنابع العلم واحدث کتب الله عهداً وقال في التوراة يا محمد صلی الله علیه وسلم يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعيناً عمیاً واداناً صماً وقلوباً غالفاً کیف حالنا مع القرآن ایتها المؤمنة وهل اذا قری علينا زادنا ایماناً عن وهدن بن منه القال اجمع في الاطباء على ان رأس الطب الحمیة واجمع في الفکماء الصم نعم اخیه ما اجمل الصم والسکوت اذا كان مرنغو والقبیل والقال عن السکن بن عمیر قال سمعت وهدن بن منه يقول يا بنی عليك بالحکمة فان الخیر في الحکمة کلها تشذف الصغیر على الكبیر والعبد على الحروق تزید السیدة سوڈا وتجلس الفقیر مجالس الملوك اما قال الله اقتل حبیبه ان اکرمکم عند الله اطقاکم اما قال سبحانه ومن يؤتی الحکمة فقد اوتی خيراً كثیراً عن کثیرابن مرة قال لا تحدث الباطل للحكماء فینقتوک ولا تحدث الحکمة للسفهاء فیکذبوا ولا تمنع العلم اهله فتأنم ولا تضعه في غير اهله فتجهل ان عليك في علمك حقاً كما ان عليك في مالك حقاً فاعطی اخی صلی لی حق حقه عن ثابت ابن عجلان الانصاری قال كان يقال ان الله ليزيد العذاب باهل الارض فإذا سمع سبحانه تعليم الصیبان الحکمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحکمة القرآن ماذا يتعلم صیباننا في هذه الايام ما هو العلم الذي يتعلمونه عن عمر بن عبد العزیز قال اذا یطیل الصمد ویهرب من الناس فاقتربوا منه فانه یوقی الحکمة فالحکیم قلیل الخلقة قلیل الكلام عن عبد الله بن محمد قال بلغنا ان نبی الله دارود صلی الله علیه وسلم كان يقول في دعائه سبحانه الله انت ربی وجعلت خشیتك على من في السماوات وما علم من لم یخشک وما حکمة من لم یضع امرک قال تعالى انما یخشی الله من عباده العلماء وقالوا من كان بالله اعرف كان منه اخوة وقالوا من عظم الامر عظم الاوامر عن الامام مالک قال بلغنا ان لقمان الحکم اوصل ابنته فقال فان الله یحيی القلوب بنور الحکمة كما یحيی الارض المیتة بوابل السماء اللهم انزل على قلوبنا الغیب ولا تجعلنا من القانصین اخرج ابن ابی حاتم عن ابی العالیة في قوله تعالى يؤتی الحکمة قال الخشیة لان خشیة الله رائس كل حکمة خشیة الله والعلم به وقال عورة بن الزبیر كان یقال الرحق رأس الحکمة قال ابن القیم رحمة الله اذا جرى على العب مقدوریکرهه فله فيه ستة مشاهد والعبد والامه لا يخلی من مصيبة او ملة قال ابن القیم فإذا جرى على العب وعلى الامه مقدوریکرهه فله فيه ستة مشاهد المشهد الاول مشهد التوفید وان الله هو الذي قدره وشاءه وخلقه وما شاء الله كان وما لم یشأ لم يكن المشهد الثاني مشهد العدل وانه ماض في حکمة عدل فيه قضاءه ثم مشهد الرحمة وان رحمةه في هذا المقدار غالبة لغضبه وانتقامه ورحمته حشوہ ثم مشهد الحکمة وان حکمته سبحانه اقتضت ذلك لم یقدره سدن ولا قضاه عیشاً ثم مشهد الحمد اخیه وان له سبحانه الحمد التام ثم مشهد العبودیة وعباد الله من كل وجه تجري عليهم احكام السيد

واوامره بحكم كونه هو الملك ونحن العبيد فيتطرق باحکامه كما يشاء لا رب لقضله ولا معاقبة لحكمه فوائد الحكمة فوائد كثيرة ذكر منها اهل العلم اتها سبب الاصابة في القول واستداد في الفعل وقالوا من فوائدها ان الحكيم يعمل وفق الشرع ويصعب في القول والفعل والتفسير على قدر من الله ونور وقالوا من اجمل فوائد الحكمة اتها تدل على المعرفة بالله عزوجل مع نفاذ البطريقة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل من فوائد الحكمة اتها جليل على كمال العقل من فوائدتها اتها تلخص صاحبها تاج الكرامة في الدنيا والآخرة من فوائدتها ينفع الله بصاحبها وصاحبها طلاب وطالبات العلم ومريد الخير من فوائد الحكمة يدرأ الله عن صاحبها اضواها كثيرة من الشرمن فوائدتها اتها كمة من سماك الانبياء والمصالحين والعلماء العالمين والعلماء العاملين احبتي حتى الحيوانات لا تخلي من حكمه قبل ان اسد وزئ وتغلب صادوا حمارا فحان وقت القسمة فقال الاسد للتعلب تقسم فقال التعلب الرأس والصدر للأس والخذ اليمين للزئ والخذ الثاني للتعلب فضرب الاسد رأسه ضربة اطرافه من مكانه ثم قال للزئ اقسم ان فقال الزئ الرأس والصدر هي للاتب لاستقاله والخذ اليمين هي للأس لغدائه والخذ الايسر هي للأس لعشائه فقال له الاسد احسن من اين تعلم هذه القسمة قال من رأس التعلب الذي طارامي فالحيوانات ايضا اخية لا تقلون من حكمه والحكيم والحكيمة هي التي تقدر الموافق وتعرف عاقب الامور وتقيص الامور بسلبياتها وابيجابياتها فهذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موقف عظيم في موقف من مر اقب الامر بالمعروف والنبي عن المنكر فهذا شيخ الاسلام في امره بالمعروف ونبه عن المنكر وتقىص الامور ونقىص فكان في سكوته عن المنكر اكبر منهم ومثله اعظم منهم لذلك يجب علينا اخية ان لا نتندم ان لا تندفع عندما نرى المنكر ونقىص الامور ونقىص المصالح والمفادات الدعوة تحتاج الى حكمه تحتاج الى فهمه والدعوة علم من العلوم احبتي والله بين النجح للدعوة كيف تكون بينه وبينه صلى الله عليه وسلم وبينه لنا صلى الله عليه وسلم في دعوته كيف كان يكسب القلوب كيف كان يؤلف القلوب كيف كان يأتي اعداؤه الى مجرسه فيقومون كيف كان يستطيع ان يجذب القلوب اليه ما السر العجيب الذي جعله يستطيع فعل ذلك انه تربية القرآن وقلوب القرآن لما سئلت عائشة عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقال الله عنه وانك لعل القلوب عظيم كان يعرف الرجال ولعلمه بالرجال كان يتفرق معهم على حق بحالهم فلابد قبل ان ندعوا اي كان ذكرها كان ام انى يجب ان نعرف كيف نخاطبه اسمعي كيف كانت حكمته صلى الله عليه وسلم ومعرفته بالرجال يوم صلح الحديبية ارشل القرىش رجل من كمانة اسمه الحليس ابن علقة فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وهو الخبر بعطمون البدين فبعثوها له واستقبله القوم يلفون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهم ان يصدوا عن البيع فرجع الى اصحابهم انظري كيف استطاع ان يكسب الرجل الى طبعه وجانبها ثم ارشل قريش ارواح بن مسعود التقفل فلما اقبل هذا رجل فاتق اذا المعاملة تختلف فصار يتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم اني اري وجوها انظري ايضا كيف تم ثم واصل حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخي اروح ثم رأى ارواح من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان تنتقم نخامة الا وقع اذا امرهم ابتدروا امره اسمعي ماذا قال لقومه انظري كيف عرف صلى الله عليه وسلم ان يكسب الفاجر الفاسق في صدقه وفي دعوته فلما عرفت قريش حراجة الموقف ارسلت سهيل بن عمرو لعقد الصلح فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم الخبير بالرجال قال لقد سهل لكم امركم ان قريش تزيد الصلح وتم ذلك فمعرفة المدعو قبل دعوته امر ضروري اخير وانت تدعين فلانة او فلانة لابد ان تعرفي ماذا تحب فلانة وماذا تكره كيف حلال وما هي احوالها حتى تستطيع ان تجد مدخلات تدخلين منه اسمعي المرأة الحكيمية كيف اشارت على النبي صلى الله عليه وسلم بمشورة عظيمة في نفس الموقف يوم الفديبية لما فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من ابرام بنود صلح الفديبية احلقوا رؤوسكم فما قام احد متأثرين ببنود البيعة الظالمة كانوا يتمنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع في كلامه فلما لم يقم منهم احد قام صلى الله عليه وسلم فدخل على امه ما لقي من الناس اسمعي ماذا قالت يا رسول الله اتحب بذلك اخرج ولا تكلم احدا حتى تنحر بدنك حتى تنحر هديك وتحلق رأسك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه فلما رأى الناس ذلك قاموا الى هدمهم فنحروه وحلقوا رؤوسهم وتبايقوا على ذلك انظري يا راك الله الى حكمة المرأة وطريقة علاجها للمشكلة وكيف هي عونا لزوجها اخيد الدعوة طريق الواعي وطريق الفعل فالناس اصنوار اشكال واهواء مختلفة كيف تستطيع ان نوّل القلوب كيف تستطيع ان نكتب اولئك الناس لا يكون الا بالمنهج الرباني ادعوا الى الفيبريريك بالحكمة والموهنة الحسنة اسمعي عن الضحاك ابن موتى قال مرسليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يزيد مكة فاقام فيها ايا ما فقال هل بالمدينة احد ادرك احدا من اصحابه فلما دخل عليه قال له قال ابو حازم يا امير المؤمنين اي جاءه قال اتاني وجوه اهل المدينة ولم تأتني قال يا امير المؤمنين اعينك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رأيتك قال فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانك اخربتم الآخرة وعمضكم الدنيا فكراحتم ان تنتقل من العمran الى الخراب قال فكيف القديوم على الله غدا واما المسيء فكالاذق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليس شعري ما لنا عند الله واي مكان اجده قال ان الاضرار لبني نعيم وان الفجارات في حريم قال سليمان فain رحمة الله قال ابو حازم دعاء المحسن اليه للمحسن وسوف اوجز عظم ربك ونزن ان يراك حيث هنالك اويفقدك حيث امرك وصبية عظيمة اخيه قال عظم ربك ونزن ان يراك حيث هنالك اويفقدك حيث امرك قال هل لك ان تصحبنا فنصيب منك وتصيب منا فيذيقني الله فيذيقني الله قال سليمان ارفع لنا حوالتك ليت ذلك لي قال فيسره للخير فيسره للخير في الدنيا والآخرة وان كان سليمان عدوك فخذ بناطيته الى ما تحب ان انفقها ولنك عندي قال فردها علي وكتب الي يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اي اي هزا اوردي عليك بذلا وما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي وما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي تأمل الحكمة في الاخذ والعطاء في الجواب بآيات القرآن بالموهنة بالزجر بالذكري فتارة ترغيب وتارة ترهيب كم سمعنا عن شبابه كان من اسباب هدايتهم اخواتهم او زوجاتهم اسمعين هذه القصة التي ذكرها عبد الملك القائم في كتابه الزمن القادم بعنوان الغفلة بدأت القصة بقوله اللهم ارحمنا اذا اهاتهم درس قبرنا ونسى اسمنا وانقطع ذكرنا فلم يذكرنا زائرالله ارحمنا اذا غسلنا اهلوна اللهم ارحمنا اذا كفونا اللهم ارحمنا اذا على اكتاثهم حملونا يسير بسرعة و كنت اتابع دعاء الشاب يروي قصته كيف بدأت الهدایة كان يستمع الى هذا الشرط يقول اعدت هذا الدعاء كل ما

قاله ودعا به حق ستنقطع بنا الحياة وسنغفل ونكن ثم نوضع في لحظة تحت الارض وينسى اسمنا ولكن ذاك الصوت المفترن بالخشوع جعلني اتوقف ببرهة واعيد الشريط مرة ثالثة لقذ كانت اختي مثال الاخت الداعية المجتهدة لقد حاولت معى مراوا فالداعية لا تيأس بيتوacial الدعوة لأن الله يقول ليس عليك هداهم فالداعي والداعية لا ينتظرون النساء لقد كانت اختي مثال الاخت الداعية بالكلمة بالشريط بالكتاب عندما ركبت معى في السيارة اخذ بنا الحديث وعندما هممنا بالنزول وضعت هذا الشريط في جهاز التسجيل من حيث لا يشعر اخرجت شريط الغناء ووضعت الشريط الذي يذكره بالله يقول خرجت من الغد بحركة عقوبة وضعت على الشريط وانا لا اذكر ما فيه ولكن كالعادة اتوقع اغنية من الاغاني التي احبها ولكن شاء الله ان يكون هذا الشريط سمعته في صباح ذاك اليوم واعنته في المساء وبعد العشاء سألهما من هذا الشريط الذي وضعيته قال هل اعجبك قلت لها لا شك ولم تكن العادة اجابتي بهذا الترحيب فرحت وكان بيدها كتاب فوضعته جانبا اعادت سؤالها هل اعجبك صوت الامام وقراءته قلت لها نعم كانت هذه الاجابة مقدمة لحوار طويل ولقد كان مثل هذا الحوار متكررا بيني وبينها في النهاية قالت لي سأقرأ عليك ما قرأتة قبل قليل من الحسن البطري بشاب مستغرب في ضمحه وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له الحسن يا فتى هل مررت على اختراق قال لا فهل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك سمتنا بره ثم اتفقتنا الي وقالت الى متى هذه الغفلة كم تغيرت اخيه احوال ازواج واخوه واحوات بفضل الله ثم بفضل الداعية المشتمدة بفضل المخلصة التي تبتعي ما عند الله اقول احبي واجب الدعوة واجب الدعوة ومهمة الدعوة مسؤلية على كل واحد منا ذكري كان ام انت ففي المجتمع من الحياة كثير وفي المجتمع من الحياة كثير ومن التائبين والتائبات ومن المفرطين والمفرطات ومن المقصرات ومن المترفين ومن المسرفات. ولا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. من كان بدد من تكون من اتباع محمد صله، الله عليه وسلم.

فالمُتَّدِّي، مُبَدِّيٌّهُ، وَلَيْسَتْ بِسَنَتِهِ، وَلَيَقِمَ بِالْدِعَوَةِ إِلَيْهِ، قَاتِلٌ سَاسِيًّا مُجَاهِدٌ صَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ.

والمنج واضحة اخوه، ادعوه الى سلبا، يك بالحكمة والمعنطة الحسنة، وجادلته بالله، هـ، احسنـة.

قف وتأمل وراجع متذكر، فإن لا نجاح ولا حياة للامة إلا اذا قاتل الحال والنساء بالماحب الداعم، الخـ محمد

والشـ، محمد ابرهـ الخـ، ان امـ نـ حـافـظ عـلـ الخـ وـنـذـ اـهـاـهـ فـسـ، قـمـيـ الـاطـالـ، وـنـذـ شـمـ، مـاتـقـمـاـ فـتنـ

لاتهرين الذين ظالموا منكم خطأه ماء لهم إن الله شرط العقوبة هذه الحكومة وهذه حمايتها

وَمَنْهَا مَحْمَدٌ وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْمَدْحُودَ فَإِنَّ اللَّهَ لِلَّهِ الْأَكْبَرُ

والكلمة الطيبة اللهم اغفر لاذنك ما ورد فينا

فإن مدة البقاء لا يزيد على قرابة سنتين، لأن الله الذي أخلفكم في العرش لا يكفي

الطبقة العاملة في مصر، ولهذا يرى أن الهدف من إعلانه هو إثبات فشل الماركسيين في إثارة ثورة عمالية.

Digitized by srujanika@gmail.com

[View all posts by admin](#) | [View all posts in category: 100](#)

Digitized by srujanika@gmail.com